بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

معركة حاجز الشغر

٢٤-١-٢٠١٣

أرشيف السا حل السوري

إعداد :

عبد الرحمن أمين

أبو إبراهيم الشامي

الكتائب المشاركة:

كتائب أنصار الشام "القوة المركزية".

كتيبة أبناء القادسية

كتيبة أحرار الشغور.

تجمع جبل صهيون.

كتيبة أحرار الطيبات

كتيبة أحرار الحق المبين.

لواء الوعد الصادق.

كتيبة الفتح المبين

كتيبة أحرار بلاد الشام.

كتيبة أنصار الشريعة.

كتيبة حسن أزهري

كتيبة أنصار صلاح الدين. .

كتيبة أنصار المدينة

الأمير العام للمعركة: أبو وحيد الشغري

نائب الأمير: أبو موسى الشيشاني "القائد الفعلي للمعركة"

عدد المجاهدين: نحو ٥٠٠ مجاهد أو أكثر

النقاط المستهدفة: أربع نقاط، ثلاث مباني والعديد من الخيم التي عسكر فيها الجيش

عدد الشهداء: ٣٧ شهيد، بينهم مهاجر قوقازي واحد.

عدد الجرحى: نحو ١٠٠ جريح

قتلى النصيرية: أكثر من ٢٠٠ قتيل ولله الحمد.

عدد الأسرى أكثر من ٦٠ أسير

غنائم المعركة: عربتين ب ام ب ودبابة و ست سيارات زيل عسكرية ورشاشات والكثير من الأسلحة الخفيفة.

السلاح المستخدم: سلاح خفيف وهاون محلي الصنع ورشاشات متوسطة .

أسلحة الحاجز: ثلاث دبابات وعربتين ب ام ب ومدفعية وخمس مدافع هاون و ست سيارات زيل عسكرية، وانتشار العدو في سبع نقاط.

سبب المعركة: هو فتح الطريق إلى المناطق الداخلية بريف إدلب، وذلك أن الانتقال من جبال الساحل للمناطق الداخلية كان عبر المرور من سلسلة من الجبال والطرقات الترابية الوعرة بالإضافة إلى أن المرور ليلاً من هذه الطرقات الترابية كان مشكلة بحد ذاتها بسبب رصد الجيش لهذه الطرقات..

موقع قرية الشغر:

تقع قرية الشغر على يمين طريق اللاذقية الدولي شمال غرب مدينة جسر الشغور بمسافة ٩ كم، وتقع شمال شرق اللاذقية بمسافة ٦٥كم، وتقسمها السكة الحديدية إلى قسمين الشغر الفوقانية والشغر التحتانية.

تشتهر قرية الشغر بوجود قلعتين أثريتين قلعة الشغور وقلعة بكاس الواقعتين على منجرف صخري، ويعود تاريخهما إلى أكثر من ألف عام ، حيث بناهم الصليبيون ثم صارت للمسلمين بعد الفتوحات الإسلامية.

وتشتهر قرية الشغر أيضاً بوجود العشرات من الينابيع والمغارات، ويحيط بالقرية نهر الأبيض.

وقد ألقى النظام النصيري على القرية خلال ثماني سنوات أكثر من ٣٠٠ برميل متفجر وعشرات الصواريخ الحربية التي خلفت عشرات الشهداء.

واقع الجيش النصيري في الشغر:

كانت معركة حاجز الشغر تكملةً لعدة معارك سبقتها من معركة خربة الجوز وبرج الديموس إلى حاجز الزعينية وصولاً لحاجز الشغر..

وقد كان الجيش النصيري قد جمع قواتهِ في حاجز الشغر بعد هذه المعارك، فكان هذا الحاجز مليئ بالجنود والسلاح، وكانت نقمته على أهل السنة شديدة، فقد اشتهر بأذيته لأهل السنة واعتقاله لشبابهم، فأضحى مصدر رعبٍ ولا بد إذاً من اجتثاثه وقلع جذوره.

تمركز الجيش النصيري في حاجز الشغر:

كان الجيش النصيري قد تمركز في عدة مباني وخيم محيطة بحاجز الشغر تحوطه وتحميه من ضربات المجاهدين، وقد كان الحاجز مدجج بالسلاح والجنود كما سبق.

وموقع هذه المباني قريب جداً من مفرق قرية الشغر وهذ المباني تطل على الطريق الدولي و طريق اللاذقية القديم.

ما قبل المعركة:

قبل المعركة بشهر تقريباً حاولت كتائب أحرار الشام وغيرها ضرب حاجز الشغر ولكنهم لم يستطيعوا تحريره..

وكذلك حاولت الكتائب من قبل اقتحام الحاجز عدة مرات ولم يفلحوا، بسبب قوة وضخامة هذا الحاجز

التخطيط وتوزيع المهام:

وقبل المعركة بيوم اجتمع قادة الكتائب المشاركة في قرية الشغر (والقرية بعيدة عن الحاجز حوالي ٣ كم) لتوزيع مهام القتال على المجموعات، فتوزعت على النحو التالي مجموعة لضرب الخيم ومجموعة لضرب المبنى الأول ومجموعة لضرب المبنى الثاني ومجموعة لربط طريق الإمداد الواصل للحاجز، بالإضافة لمجموعات التمهيد بالرشاشات..

وكان من المفترض وجود خطة قوية لاقتحام الحاجز خاصة وأن الكتائب قد حاولت سابقاً اقتحام الحاجز ولم تفلح فينبغي تدارك أخطاء المعارك السابقة في هذه المعركة.

بدأ المعركة:

وفي فجر يوم الخميس الواقع بـ ١٢ ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق لـ ٢٤-١-٢٠١٣ بدأت الاشتباكات على نقاط الجيش في حاجز الشغر، وما هي إلا ساعات قليلة حتى سقطت نقطة الخيم بأيدي المجاهدين، وكانت الاشتباكات شديدة جداً، لدرجة أن الرجل فيهم لا يستطيع رفع رأسه، وبقيت الاشتباكات إلى مغرب ذلك اليوم بدون أي نصر يذكر، سوى تحرير الخيم و الوصول إلى المسافة صفر بين الجيش والمجاهدين في المباني التي يتحصنون بها.

و مع البرد الشديد والقصف العنيف كانت الطائرات الحربية لا تفارق الحاجز وهي تضرب الصواريخ على المجاهدين و لكن الله سلم..

فشل ذريع و فوضى عارمة:

كان التخطيط للمعركة ضعيف لا يتناسب مع حجم الحاجز والقوة العسكرية الموجودة فيه، فلم يكن بمقدور المجموعات معرفة كيفية اقتحام المباني أو التعامل مع الجنود المستعصين في الخنادق والخيم، مع العلم أن أعداد المجاهدين كان كبيراً، والتواصل بين المجموعات كان ضعيفاً جداً، أضف إلى ذلك أن مجموعة ربط الطريق لم تذهب لمواقعها فبقي طريق الإمداد مفتوحاً أمام الجيش النصيري ولو قدر الله وجاءت مؤازرة للجيش لحدثت مهلكة بالمجاهدين.. نعم لقد كانت فوضى عارمة في اليوم الأول.

قرار جريء من مجاهد خبير:

بعد فشل عملية الاقتحام في اليوم الأول قرر الأمير العسكري أبو موسى الشيشاني الاقتحام ليلاً وذلك بعد تكثيف الرمايات على المباني وانهيار المعنويات لدى جنود النظام، ولكن أحداً لم يسمع منه واعتقدوا أن ذلك سيكون مهلكةً لهم..

وضع خطة بديلة للاقتحام:

بعد أن عرض أبو موسى الشيشاني على الكتائب الاقتحام ليلاً ولم يسمعوا منه، عرض خطة بديلة وهي استِقدَام عدة كتائب من خارج خطة المعركة للرباط في المكان الذي وصل إليه المجاهدون، لأن المجاهدين الذين قاتلوا في ذلك اليوم قد تعبوا من طول المسير إلى المعركة و شدة الاشتباكات.

وكان مهمة تلك الكتائب إشغال الجيش ليلاً حتى يظن الجنود أن الاقتحام سيكون ليلاً فيتعبوا جسدياً وينهاروا معنوياً، ثم يكون الاقتحام صباح اليوم الثاني وهذا ما حدث..

بدأ الاقتحام:

وفي اليوم الثاني فجر يوم الجمعة طلع ضوء النهار جالباً معه الضباب الكثيف مما سمح للمجاهدين بالتقدم على نقاط الجيش بأقل الخسائر **فجنود العدو كانوا قد باتوا بشر ليلة وقد كانوا يستغيثون قائلين " أعدادهم كالنمل ويركبون على الأحصنة"**. وهذا مصداق قوله تعالى: **(وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا) الأحزاب ٢٦**

تجمع الجنود في أحد المباني مما أحدث فيهم مقتلة:

وهذا ما حدث فقد بدأ الاقتحام على أشد المباني تحصيناً، وقد تجمع فيه عدد كبير من الجنود فكانت قذائف الأربي جه تأتيهم من كل مكان **حتى إني أكاد أجزم أن بكل قذيفة أر بي جه كان يقتل عدد من الجنود**، وهكذا وصل المجاهدون للمبنى واستطاعوا تحريره وكان به عشرات الجثث من الجنود لدرجةٍ أنه لا مكان للمشي بين الجثث ولله الحمد. وما إن تحرر المبنى الأول حتى تهاوت باقي النقاط وكان الوقت ظهراً.

استعصاء المبنى الأخير وفاجعة بالمجاهدين:

بعد أن تحررت كل النقاط بقي مبنى واحد مؤلف من ثلاث طوابق قد استعصى فيه عدد من الجنود بينهم قناص، فكان قرار الأمير العسكري محاصرة ذلك المبنى وضربه بالقواذف حتى يهلك الجنود أو يسلموا أنفسهم ولو أخذ ذلك

بعض الوقت، المهم أن لا يخاطر أحد ويحاول اقتحامه، لأن من فيه سيقاتلون حتى الموت عند حصارهم.

ولكن اندفاع الشباب المتعطش للثأر من هؤلاء الأنجاس ولإنهاء المعركة بأسرع وقت، حال دون كلام الأمير العسكري، فتقدم عدد من المجاهدين لاقتحام ذلك المبنى والجيش متحصن فيه، وما إن وصلوا على مشارف المبنى حتى رمى جنود العدو الرصاص عليهم فقتل خمسة مجاهدين وأصيب عدد أخر. ثم استُهدفَ المبنى بالقذائف والرصاص حتى قتل من قتل وسلم الباقي نفسه فكان مصيرهم القتل على أيدي ذوي الشهداء. وبهذا تحرر حاجز الشغر وما حوله.

مصير الأسرى:

وقد أسر في هذه المعركة نحو ٦٠ أسيراً، توزعوا على الكتائب المشاركة، فمن الأسرى من قُتل بعد ثبوت اشتراكه في قتال المجاهدين ووقوفه مع النظام النصيري، ومن الأسرى من تُرك وانضم بعد ثبوت عدم قتاله للمجاهدين.

وفي اقتراح نراه من الحكمة بمكان مُكِن ذوي الشهداء من قتل بعض الجنود الذين حكم عليهم بالقتل، فكان الجندي يحفر قبره بيده ثم يقتل فيه قال تعالى (وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ* وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ) التوبة

أخطاء المعركة:

١ ضعف الخطة بما لا يناسب قوة الجيش.

٢ عدم السمع والطاعة للأمير.

٣ ضعف الخبرة العسكرية بشكل عام.

٤ ضعف التواصل بين المجموعات.

٥ عدم وجود خطة بديلة .

أسماء شهداء المعركة:

شهداء مدينة اللاذقية

١ حسن الخطيب أبو أحمد من اللاذقية أمير كتيبة المجد أسد مغوار.
٢ أسامة قره علي من اللاذقية
٣ هاني بيلونة من اللاذقية
٤ خالد منى من اللاذقية
٥ عبد الرحمن قبارو من اللاذقية
٦ خالد حصرم أبو أحمد من اللاذقية، تاب من شرب المسكرات فاصطفاه الله.
٧ حسام صوفي من اللاذقية
٨ أبو عفيف من اللاذقية، شاب صغير لا يعرف الخوف.
٩ هيثم من اللاذقية
١٠ أبو مالك قاذف من سكان اللاذقية

شهداء جبل الأكراد

١١ محمد أحمد أندرون من المارونيات
١٢ مازن حاج بكري من قرية مجدل كيخيا أمير كتيبة.
١٣ علي محمد خليل من قرية كباني
١٤ علي القاضي من ساقية الكرت
١٥ محمد رمضان من أرض الوطى
١٦ مازن محو من جبل الأكراد
١٧ أنس محمد محو
١٨ يعقوب عبد المعطي سلماوي من السرمانية
١٩ مازن روتو من قرية مرعند
٢٠ مؤيد الشيخ من قرية دويركة

شهداء جسر الشغور وريفها

٢١ عبد السلام الجندي من جسر الشغور.
٢٢ لامع عثمان من مدينة جسر الشغور
٢٣ أحمد محمد عمورة من جسر الشغور

٢٤ أحمد تركماني من مدينة جسر الشغور
٢٥ عبد الرؤوف حاج يوسف جسر الشغور
٢٦ أسامة موسى من قرية أرملا
٢٧ هاشم عبد الجواد الوزير من أرملا
٢٨ يوسف صوفان من قرية خربة الجوز
٢٩ أحمد مصطفى العبدو
٣٠ يحيى قهوجي.
٣١ باسم عبد القادر من قرية قسطرة.
٣٢ خالد صافية أبو عادل
٣٣ بهاء أحمد حميدان من قرية الجانودية
٣٤ علاء فارس عمرو من قرية الشاتورية
٣٥ مصطفى محمد رنكي من قرية بداما
٣٦ أيمن عز الدين ظليطو من قرية بداما

شهداء المهاجرين

٣٧ أبو بكر الشيشاني مهاجر من القوقاز